نزهة الأسماع في مسألة السماع

وذكروا أن الإمام أحمد سمع في منزل ابنه صالح من وراء الباب منشدا ينشد أبياتا من هذه الزهديات ولم ينكر ذلك لكن لم يكن مع إنشادها تغبير ولا ضرب بقضيب ولا غيره وفي تحريم الضرب بالقضيب وكراهته وجهان لأصحابنا فإنه لا يطرب كما يطرب سماع آلآت الملاهي وقد روي أيضا سماع القصائد الزهدية عن يزيد بن هارون وعن يحيى بن معين وأبي خيثمة وعلى مثل ذلك أيضا يحمل ما نقله الربيع وابن عبد الحكم عن الشافعي 15 / ب في الرخصة في التغبير وأنه أراد بذلك سماع الأبيات الزهدية المرققة للقلوب المقتضية للتحزين والتشويق والترقيق إما مع ضرب بقضيب أو بدونه ولعل الشافعي كره سماع القصائد مع الضرب بالقضيب ورخص فيه بدونه فلا يكون له في ذلك قولان مختلفان بل يكونان منزلان على حالين وكذلك يزيد بن هارون